

شرح الأسماء الحسنى

[35] قال تعالى ويثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة اللهم يا مقلب القلوب والابصار صل على محمد وآله الأطهار وثبت قلبى على دينك ودين نبيك ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتني وهب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب أو متعلقة بالثابت وذلك بوجهين احدهما ان يكون من باب القياس الاولى فانه صلى الله عليه وآله إذا كان ثابت القدم في بدو الاسلام كان كذلك بعده وحين نضجه بطريق أولى كدلالة قوله تعالى لا تقل لهما اف على مثل لا تضربهما وثانيهما ان يكون المراد بالزمن الاول معهد الازل يوم الست بربكم وهو اول من اقر فالمعنى ان ثبات قدمه صلى الله عليه وآله على الزحاليف منذ عهد الازل وقد طبق الآخر على الاول فظهر فيما لا يزال ما قضى في الازل وبرز في العين والكون ما كمن في العلم والثبوت تلويح لوجي وتعليم قلمي لتأويل ثبات قدم خاتمي كما كان صلى الله عليه وآله ثابت القدم في الزحاليف العملية كان ثابت قدم الذهن في الزحاليف العلمية إذ قبلته بين المشرق والمغرب وشجرة زيتونة وجوده المبارك لا شرقية ولا غربية فجمع بين الوحدة والكثرة بحيث لا يصيبك حر نار الوحدة ولا برد زمهرير الكثرة ولا تشريك التركيب وجمع بين التنزيه والتشبيه بحيث لا يقربك انوثة التشبيه ولا ذكورة التنزيه ولا خنوثة التركيب بل على وجه يعرفه الراسخون في العلم وتأويل الزمن الاول ح اما النشأة العلمية السابقة سبقا سرمديا أو دهريا واما زمان قبل البعثة بان يكون من باب مفهوم الموافقة وسيأتى ان المحققين من الامامية يقولون بعصمته صلى الله عليه وآله علما وعملا قبل البعثة وبعدها ثم ان الثابت القدم والناصر الحسب من صنعة المماثلة كقوله تعالى واتيئنا هما الكتاب المستبين وهدينا هما الصراط المستقيم وعلى اله الطاهرين الاخيار المصطفين الابرار آل الرجل اهله واقاربه خص استعماله بذوى الاشراف وآل النبي الختمى صلى الله عليه وآله عترته الطاهرة اهل بيت العصمة وفى القاموس الـ ورسوله اولياؤه انتهى وكل من صحت نسبته الباطنية إلى باطنه وهو عقل الكل فهو من اله باطنا ومن هنا ورد سلمان منا اهل البيت والطاهرين اه اشارة إلى عصمتهم (ع) ولما اشتهر عند الامامية ان مخالفهم لا يقولون بعصمة الانبياء وغيرهم وربما يتوهم انهم يقولون بصدور الخطاء عنهم أي خطأ كان وعلى اية حالة كانوا والحال انهم قالوا بوجوب العصمة فيما يتعلق بالاعتقاد والتبليغ والفتوى واما فيما يتعلق بافعالهم واحوالهم ففيه اختلافهم وفيه ايضا تفصيل بحسب الصغيرة والكبيرة وبحسب قبلية البعثة وبعديتها